بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة الظواهري والهراري والنظاري

والحكمة اليمانية المفقودة

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلّى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قال الصادق المصدوق صلّى الله عليه وسلّم: ((جاء أهل اليمن، هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية)) [رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه].

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

"تأمّل قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: ((الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية)) قاله في مدح أهل اليمن وفضلهم، فشهد لهم بالفقه والإيمان، ونسبها إليهم لبلوغهم الغاية في الفقه والإيمان والحكمة، ولا نعلم طائفة من علماء المسلمين أقل كلاماً من أهل اليمن، ولا أقل جدلاً منهم، سلفاً وخلفاً، فدل على أن العلم والفقه الممدوح في لسان الشارع هو العلم بالله المؤدي إلى حبّه ومحبّته، وإجلاله وتعظيمه، وهما مع العلم بما يحتاج إليه من أوامره ونواهيه، كما كان عليه علماء أهل اليمن قديماً، مثل: أبي موسى الأشعري، وأبي مسلم الخولاني، وأويس، وغيرهم، دون ما زاد على ذلك، من ضرب أقوال الناس بعضها ببعض، وكثرة التفتيش عن عوراتهم وزلاتهم، [...] وكذلك كثرة البحث عن فضول علوم لا تنفع في الدين وتشغل عن الله والاشتغال به، وتقسي القلب عن ذكره، وتوجب لأهلها حب العلو والرئاسة على الخلق، فكل هذا غير محمود، وقد كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يتعوذ من علم لا ينفع [رواه مسلم عن زيد]، وفي حديث عنه أنه قال: ((سلوا الله علماً نافعاً، وتعوّذوا بالله من علم لا ينفع)) [رواه ابن ماجه عن جابر]، وفي حديث عنه: ((إن من العلم جهلا)) [رواه أبو داود عن بريدة]. وكان صلّى الله عليه وسلّم يكره إطالة القول وكثرة تشقيق الكلام، ويحب التجوز في القول، وفي ذلك عنه

أحاديث كثيرة يطول ذكرها" [مجموع رسائل ابن رجب].

وقال رحمه الله:

"وقال ابن مسعود أيضا: "إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه، وسيأتي بعدكم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه"، فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدوح، ومن كان بالعكس فهو مذموم؛ وقد شهد النبي صلّى الله عليه وسلّم لأهل اليمن بالإيمان والفقه، وأهلُ اليمن أقل الناس كلاماً وتوسعاً في العلوم لأنّ علمهم علم نافع في قلوبهم، ويعبّرون بألسنتهم عن القدر المحتاج إليه من ذلك، وهذا هو الفقه والعلم النافع" [فضل علم السلف].

بعد قراءة "فضل علم السلف على علم الخلف" للحافظ ابن رجب (رحمه الله)، علِق قوله "أهل اليمن أقلّ الناس كلاماً" في ذهني سنوات، ثمّ شاهدته واقعاً وعياناً في البيعات المُعلنة من مجاهدي جزيرة العرب واليمن وسيناء وليبيا والجزائر، فأقصر الكلمات الخمسة هي كلمة مجاهدي اليمن، وفيها حكمة وفقه وإيمان، وعبّروا بها عن يقينهم بإيجاز واختصار، أسأل الله أن يثبّتهم على عهدهم حتى يلقوا الله وهو عنهم راض.

قال مجاهدو اليمن:

"ولقد بشّرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بخلافة على منهاج النبوّة، ولقد -والله- رأيناها خلافة على منهاج النبوّة، وعندما سمعنا أبواق اليهود والنصارى، الذين هم الدعاة على أبواب جهنّم، استجبنا لأمر رسول الله بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، فعن حذيفة رضي الله عنه أنَّه قال: "كان الناس يسألون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يُدركني..." الحديث، وفيه: "هل بعد هذا الخير من شرّ؟ قال: ((نعم، دعاة على أبواب جهنّم، من أجابهم إليه قذفوه فيها))، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: ((هم من جلدتنا، ويتكلّمون بألسنتنا))، قلت: فما تأمرني إن أدركت ذلك، قال: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)) [رواه البخاري ومسلم]".

فعلموا الداء -الفرقة والاختلاف-، وعرفوا الدواء -الوحدة والاجتماع-، وفقهوا أن الاجتماع المقصود هو بلزوم جماعة المسلمين (الخلافة) وإمامهم (الخليفة)، لا الاجتماع على التحزّب والحزبية، فنطقوا بالحكمة النبوية، وقالوا سمعنا وأطعنا، دون تردّد

أو تنطّع أو تكبّر.

وقال غيرهم: سمعنا وعصينا وأُشربوا في قلوبهم عجل الحزبية بكبرهم... وتنطّعوا بكثرة الكلام كما تنطّع بنو إسرائيل لمّا أُمروا بذبح بقرة، واحتالوا على الأمر والنهي فجعلوا الحزبية هي حبل الله الذي أُمرنا بالاعتصام به، وجعلوا الخلافة هي التفرّق الذي نُهينا عنه!

وهكذا كان ردّ حارث النظاري على جند الدولة الإسلامية في اليمن وعلى إمام المسلمين الخليفة إبراهيم ـ حفظه الله، وصوّب رأيه، وسدّد رميه، وكسر به شوكة المرتدّين والصليبيين والمبتدعة والبغاة ـ، فقلّد النظاريُّ الجولانيَّ بمديحه الماكر، والهراريَّ بغمزه ولمزه (أي قبل إظهارهما للحقد والحسد والعداوة والبغضاء علناً)، وأبا عبد الله الشامي بكثرة كلامه وإطالة قوله وتقسيماته وفلسفته وحقده، والظواهريَّ بتناقضاته[1]...

فلم يشبه النظاري جند اليمن، بل أطال في بيانه الأجوف وحمل كلام الخليفة على أسوأ احتمال، فكان الجزء من كلمة أمير المؤمنين المتعلّق بحلّ الجماعات وواقع اليمن لا يتجاوز الدقيقة، وكان ردّ

حارث النظاري بكلمة طولها نصف ساعة، على سنّة أبي عبد الله الشامي الذي أخذ كتاب "الكبائر" وجعل أبوابه عناوين في بياناته المناصرة للصحوات ضد الدولة الإسلامية، هكذا: أولاً، ثانياً، ثالثاً... الثامن عشر... أولاً، ثانياً، ثالثاً... أولاً، ثانياً، ثالثاً... إلخ...

والمؤسف أن بعض عباراته تقطر دماً وتنبّئ بالسوء وتُبطن الشرّ، ومنها قوله:

"ونحملهم مسؤولية ما قد ينتج عن التعصب للآراء والتوسّع في الاجتهادات من سفك للدماء المحرمة بحجة التمدد وبسط سلطان الدولة، ونؤكد أننا لا نبدأ مسلماً بعدوان ولا بقتال، ولا نستبيح الأعراض ولا الأموال!".

قلت: وكأنّه يقول: "الدولة تستبيح أعراض المسلمين"! فعجباً لمن فرح من المغفّلين بقوله "الشيخ المكرّم حفظه الله" وغير ذلك، ونسوا أن الجولاني بدأ كلمته الأولى بعد إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام بمديح ماكر في حقّ أمير المؤمنين وجنده ودولته دون هذا الحقد الظاهر، ومما قاله الجولاني:

"ثمّ شرّفني الله عزّ وجلّ بالتعرّف على الشيخ البغدادي، ذلك الشيخ

الجليل الذي وفّى لأهل الشام حقّهم، وردّ الدين مضاعفاً".

فإذا كانت بداية النظاري بكلمات تقطر دماً، فلا يظنّنّ ظانّ أن نهاية النظاري ستكون أفضل من نهاية الجولاني، إلا أن يرحمه الله، نسأله جلّ وعلا أن يهديه وأصحابه إلى الاعتصام بالإمام.

ووقع النظاري في تناقض عجيب، حيث أصرّ على انتمائه لأميره الظواهري الذي لا يكفّر الرافضة أصلاً، وإذا فكّر الظواهري في تكفيرهم لم "يكفّرهم" إلّا بعلّة واحدة: إعانة أمريكا في الاعتداء على المسلمين؛ قال الظواهري:

"موقفي من عوام الشيعة هو موقف علماء أهل السنة، وهو أنهم معذورون بجهلهم. أما من شارك منهم زعماءهم في التعاون مع الصليبيين والاعتداء على المسلمين فحكمهم حينئذٍ حكم الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام[2]. أما عوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمين، ولم يقاتلوا تحت لواء الصليبية العالمية، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق، وتبيين مدى الجرائم التي ارتكبها زعماؤهم ضد الإسلام والمسلمين" [اللقاء المفتوح ـ الحلقة الأولى].

ولا يكفّر الظواهري من أنصار الطواغيت إلا الضبّاط المعذّبين للمسلمين في بعض فروع أمن الدولة، حيث قال:

"ضباط أمن الدولة فرع مكافحة النشاط الديني الذين يحققون في القضايا الإسلامية ويعذبون المسلمين أراهم كفاراً على التعيين، فهم يعلمون عن الحركات الإسلامية أكثر مما يعرفه كثيرٌ من أعضائها عنها. ويجوز قتل ضباط أمن الدولة وسائر أفراد الشرطة سواءً كفرتهم على التعيين أو كفرتهم على العموم، إذا كان ذلك ضمن حملةٍ قتاليةٍ اتخذت من قنصهم وسيلةً للنكاية فيهم لمصلحة الجهاد، لأن الطائفة المرتدة الممتنعة تقاتل قتالاً واحداً، ويجوز قتل مدبرهم والإجهاز على جريحهم، وهذا قتلٌ لفردٍ لم يعلمْ حاله عيناً، ولأن تبين الحال هو في المقدور عليه، وهؤلاء غير مقدورٍ عليهم، فلا يعطل جهاد الدفع المتعين من أجل تبين حالهم" [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

وقال:

"تكفير الجيوش وأجهزة الأمن فيه تفصيل، فالذي أراه أن ضباط مباحث أمن الدولة فرع مكافحة النشاط الديني وأمثالهم الذين يحققون مع المسلمين ويعذبونهم كفار على التعيين، وحاصل الخلاف

في المسألة قليل جداً، وينحصر في الأحكام الشخصية كالزواج والميراث، أما من الناحية العملية فليس هناك فرق بين القولين في قتالهم، والخلاف في المسألة فيه سعة" [اللقاء المفتوح ـ الحلقة الأولى].

فعبادة القباب ونصرة القانون ـ عند الظواهري ـ لا تكفّر المرء، وأما تعذيب المسلمين والاعتداء عليهم إعانةً للصليبيين أو انتساباً لـ"فرع مكافحة النشاط الديني"، فأمر مختلف...

فكيف يكفّر النظاري الرافضة والعسكر دون تفصيل ظواهري[3]؟ هل يعصي أميره الذي "دافع" عنه زاعماً عدم انحرافه[4]! وكيف يدعو إلى محاربة الحوثة وذلك خلاف التوجيهات الظواهرية التي أُمر بالتزامها والتي بسببها استفحل شرّ الحوثة والطاغوت الجديد في اليمن!

والحقيقة أنّ السياسة المتّبعة في "توجيهات عامّة للعمل الجهادي" (تأليف الظواهري) مبنية على هذا التفريق بين نوع الطائفة وأعيانها رغم زعمه أنه لا فرق عملي بين القولين، فإن المرء إذا كان يقدّر وجود "مسلمين" في صفوف الطائفة، ويوسّع لهم دائرة العذر ليشمل

الجهل بأصل الدين، فسيضطر من حيث يشعر أو لا يشعر عاجلاً أو آجلاً إلى أن "يتورّع" و"يحتاط"، فلا يستهدف المرتدين خشية أن يقتل "مسلمين متأوّلين"، وهذا واضح في بعض عباراته وكلماته، ومنها قوله:

"وإذا تورطت جماعة تنتسب للإسلام في المشاركة في القتال مع العدو الكافر، فيرد عليها بأقل قدر يكف عدوانها، سدّاً لباب الفتنة بين المسلمين، أو الإضرار بمن لم يشارك العدو" [توجيهات عامّة للعمل الجهادي].

فهذه العقيدة ـ التي كانت ابتداءً لا ترى فرقا بين تكفير نوع الطائفة وتكفير أعيانها ـ ظهرت آثارها عملياً في سياسة الحرب، لا كما يظنّ بعض المغفّلين أن سياسة التنظيم مجرّد استراتيجية عسكرية بحتة، بل الحقيقة أنهم يتورعون عن قتل من يُخشى أنهم من المسلمين: عسكر الطاغوت ورافضة المجوس!

وبلغني عن الثقات في اليمن، أن النظاري كان يجادل عن الحوثيين ولا يجزم بتكفيرهم لأنهم "زيدية"، ثم مع كثرة الاعتراض، بدأ يقول أنهم "طائفة ممتنعة" دون تكفيرها، ثم قال بتكفيرها ـ دون أعيانها ـ

بامتناعها لا بنفس الشرك الأكبر وتكفير الصحابة (لاحتمال جهل أعيانها!)، وهذا قول أكثر "الشرعيين الكبار" عند التنظيم في اليمن، لذا كانوا يتجنّبون استهداف الحوثة إلا بعد أن استفحل شرّهم مؤخّراً وسيطروا على البلاد وسفكوا دماء العباد؛ وعساكر صالح وعبد ربّه عندهم بين متأوّل ومكره... ومرتدّ... ولا يُقاتلونهم بعلّة نصرة الطاغوت الحاكم بالقوانين الوضعية، بل لمظاهرة الصليبيين على المسلمين فقط، زاعمين أن الشبهة في العلة الثانية أضعف، وذلك على طريقة الظواهري: تعذيب المسلمين وإعانة الصليبيين كفر لا يُعذر (وفي "توجيهاته"، يُعذر إذا كانت الجماعة تنتسب للإسلام!)، أما عبادة الأموات ونصرة الطاغوت فكفر وجهل يُعذر، وبسبب هذه الانحرافات لا مانع لديهم أبداً في التعاون مع عصابات "صحوجية" ("إصلاحية" و"حجورية") ضد الحوثة... في سبيل الله! زعموا... والتوسّع في هذا التعاون أوقع جبهة الجولاني فيما آل إليه حالهم، حيث تطوّر تعاونهم إلى الركون والودّ والمداهنة ثمّ إلى مظاهرة الصحوات السلولية والائتلافية على الدولة الإسلامية...

ومما بلغني عن الثقات في اليمن أيضاً أن "أنصار الشريعة" في "محافظة" الجوف يقاتلون جنباً إلى جنب مع الجيش المرتدّ (جيش "الربيع العربي" ـ جيش عبد ربّه) والإخوان المفلسين ضد الحوثة،

ويتم نقل المقاتلين من بين خطوط القتال بآليات الجيش المرتدّ ومدرّعاته، بل أن تموينهم من الذخيرة والطعام من معسكرات الجيش المرتدّ... والله المستعان... (وبلغني عن الثقات في اليمن أيضاً أنّ قيادة التنظيم في اليمن نادمة على فترة التمكين التي أداروا فيها مناطق سيطروا عليها في أبين وغيرها لما يقرب من عام، حتى قال بعضهم: "لو وفّرنا المال والجهد الذي بُذل لإدارة هذه المناطق في التجنيد وشراء السلاح لكان أصلح لنا". فسقطوا في وهم المصادمة بين جهاد الدفع والتمكين الجزئي الذي يمنّ الله به على المجاهدين لتحكيم شرعه).

عودة إلى النظاري الذي أعماه حقده، فلم يفهم المراد بعبارة أمير المؤمنين (حفظه الله):

"إنّ الروافض أمّة مخذولة، ولو وجد هؤلاء من الموحّدين من يقارعهم لما استفحل شرّهم".

فأقول، مستعيناً بالله، المقصود، لو وجد هؤلاء الروافض من الموحّدين من يقاتلهم ابتداءً غير ملتزمين بسياسة "توجيهات عامّة للعمل الجهادي" لما استفحل شرّهم، ولم ينفِ وجود القتال من قبل

بشكل "ظواهري" يُعامل الحوثة على أنهم طائفة مسلمة يُقاتلون بأقل قدر يكفّ عدوانهم، أي: بدفع مجرّد لا شدّة ولا غلطة فيه، فلا يُتبع مدبرهم ولا يُجهز على جريحهم ولا يُقتل أسيرهم، ودون الإغارة على جموعهم... والله المستعان.

ولمّا خرج النظاري وكفّر الحوثة كان دافعه الأكبر سياسياً، واضطر إلى مخالفة أميره الظواهري بذلك التكفير، فإنّ الجند لن يتّبعوه إن أصرّ على آراء باطلة أدّت إلى استفحال شرّ الروافض وشيوع العلمانية...

وإن أتى معترض بأقوال قديمة لبعض قادتهم أو كلمات لبعض فضلائهم الشهداء، أو ذكر عمليات قديمة ضدّ المرتدّين نُفّذت على طريقة الدولة والتي أُوقفت فجأةً حتّى تمكّن المرتدّون من الحكم في اليمن (وبلغني عن الثقات في اليمن أنّ بعض هذه العمليات الجريئة كانت اجتهادات فردية دون رضى القيادة، وعُزّر من أمر بها، لكن اضطر التنظيم في اليمن إلى تبنّيها)، فأقول: بعد انطلاق "الربيع العربي" واستشهاد الفضلاء، خرجت توجيهات وسياسات لا حكيمة من الظواهري والأمريكي والباشا وحسام عبد الرؤوف (صاحب

كتاب "لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي"!)[5] في خراسان، وأظهر النظاري وأمثاله في اليمن ما أخفوه في قلوبهم طيلة هذه السنوات من الهوى، فوافق شنٌّ طبقة، وطُبقت توجيهات الظواهري بحذافيرها، إلى أن جعلت اليمن تحت أقدام الرافضة والطاغوت الجديد، والله المستعان.

وللعلم، إنّما خرجت بيانات قاعدة اليمن "المناصرة" للدولة الإسلامية بسبب كثرة اعتراض الجنود والأمراء (دون الصفّ الأوّل) على "حياد" قاعدة اليمن و"ظواهريّتها"، ولمّا شُكّلت الولاية بتنسيق مع الدولة ـ وكان ذلك قبل الإعلان عن الولاية رسمياً وبعلم التنظيم في اليمن حيث أُخبر بمشروع التمدّدـ سارع أهل المنهج إلى مبايعة الدولة، ثم أراد بعض المذبذبين خلع بيعة الدولة لغاية في أنفسهم، لكن بشرط أن يبرّئ تنظيم اليمن الدولة من تهمة الغلو ويناصرها في حربها مع الصليبيين ويقرّ بشرعيتها حتّى لا يقعوا في حرج أمام مريديهم، فكتبت قيادة التنظيم في اليمن البيان "المناصر" الأخير (قبل كلمة النظاري)، وإلا كانت البيانات السابقة تتجاهل وجود الدولة الإسلامية في أحداث العراق والشام العظام، وفي بعضها انتقاد لناطقها الرسمي الشيخ العدناني باللمز والغمز دون التصريح بعد أن بيّن الشيخ انحراف منهج الظواهري، وفي بعضها الترحّم على مرتدي

الصحوات السلولية (قادة أحرار الشام)، فهلّا ترحّم التنظيم على أبي عبد الرحمن البيلاوي وأبي بكر العراقي وأبي أسامة المغربي ـ رحمهم الله؟

وأخيراً، لا بارك الله في بيعة قاعدية مزعومة للملا عمر، فهل الملا عمر الذي دعا لحمد وتميم آل ثاني و"نصح" "الحكّام المسلمين" (الطواغيت) بلسانه ولسان إمارته[6]... هل سمح لهم بالعمل خارج حدود أفغانستان الحديثة ضد "الحكّام المسلمين" و"دول الجوار" و"دول المنطقة" و"دول العالم"[7]؟ أو أنّه ينكر أي مشروع للعمل خارج أفغانستان مراراً وتكراراً تطميناً لـ"المجتمع الدولي"؟ ثم كيف تدعو الإمارة إلى علاقات ثنائية من الاحترام المتبادل وحسن جوار مع الهند ويأتي الظواهري ويعلن عن فرع تنظيم القاعدة في الهند[8]؟ وتدعو إمارته الأفغانية إلى علاقات حسنة مع إيران الرافضة، ويدعو النظاري إلى قتال الرافضة[9]؟ هل دعوى البيعة له من الحكمة اليمانية أو من الحزبية الجاهلية؟ فليدعوها فإنها منتنة...

وإلا ـوالله- سيكونون كالملأ من بني إسرائيل، فلقد جاءتهم خلافة على منهاج النبوّة ومعها النزّاع من القبائل ـالمهاجرون إلى مهاجَر

إبراهيم- تبسط الملائكة أجنحتها لهم وعلى دولتهم... فعارضوها... ماضين في طريقهم إلى مزبلة التاريخ... إلّا أن يشاء الله...

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوّة إلا به، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

(1) الظواهري يدعو إلى بيعة الدولة الإسلامية منذ قيامها في العراق، والآن هو من أشدّ المخالفين لها:

البيعة وحقيقة الصراع

(2) فائدة: بعض "الجهاديين" القدامى كانوا لا يحكمون بردّة الطائفة الممتنعة عن أصل الشريعة (الحاكمية) فضلاً عن الطائفة الممتنعة

عن شريعة من الشرائع (حكم من الأحكام)! ومنهم قادة "الجماعة الإسلامية بمصر" الذين وصفهم الظواهري ـ بعد أن دخلوا في العملية الديمقراطية ـ بـ"الإخوة الكرام... إخوة المنهج والعقيدة والمحنة"... ويبدو من كلام الظواهري الآتي أنه يكفّر نوع الطائفة الممتنعة عن أصل الشريعة لا أعيانها؛ أمّا رأيه في الطائفة الممتنعة عن بعض الشرائع، فالمستنبط من مجموع آرائه في التكفير أنّه لا يكفّرها... ومذهب السلف واضحٌ بيّن، فإن الصحابة أجمعوا على تكفير مانعي الزكاة ـ والزكاة من الشرائع ـ وقاتلوهم على ردّتهم... قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والصحابة لم يقولوا: "أأنت مقر لوجوبها أو جاحداً لها؟" هذا لم يعهد عن الخلفاء والصحابة، بل لقد قال الصديق لعمر رضى الله عنه: "والله لو منعوني عقالاً أو عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقاتلتهم على منعها". فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب، وقد روي أن طوائف منهم كانوا يقرّون بالوجوب لكن بخلوا بها، ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعاً سيرة واحدة، وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار، وسموهم جميعاً أهل الردة" [الدرر السنية: ج9 ص418].

وقال: "وقد اتفق الصحابة والأئمة بعدهم على قتال مانعي الزكاة وإن كانوا يصلون الخمس ويصومون شهر رمضان وهؤلاء لم يكن لهم

شبهة سائغة، فلهذا كانوا مرتدّين وهم يقاتلون على منعها، وإن أقروا بالوجوب كما أمر الله" [الفتاوى الكبرى ج3 ص541].

وقال: "وإذا كان السلف قد سمّوا مانعي الزكاة مرتدّين مع كونهم يصومون ويصلون، ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف ممن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلا للمسلمين" [الفتاوى الكبرى ج3 ص548].

(3) الظواهري يفرّق بين الطائفة وأعيانها في اسم الكفر وبعض أحكامه، وهذا التفريق مخالف لإجماع السلف في حقّ الطوائف التي اجتمعت على كفر كنصرة القباب والقانون؛ قال الشيخ أبو جندل الأزدي (فكّ الله أسره): "أجمع الصحابة (رضي الله عنهم) على كفر أتباع وأنصار كل من مسيلمة الكذّاب وطليحة الأسدي، وكذلك أجمعوا على كفر من امتنع عن أداء الزكاة وساروا فيهم سيرة واحدة، فقد غنموا أموالهم وسبوا نساءهم وشهدوا على قتلاهم بأنهم في النار، وهذا تكفير منهم لهم على التعيين" [الآيات والأحاديث الغزيرة على كفر قوات درع الجزيرة].

فالمعيّن من الطائفة "نحكم عليه بأنّه كافر بعينه، ونُجري عليه جميع أحكام الكفر من وجوب البراءة منه، وتحريم ابتدائه بالسلام، وحرمة

إنكاحِه المسلمة، وعدم الصلاة عليه إذا مات، ومنع دفنه في مقابر المسلمين، وإباحة دمه سواء في المعركة أو خارجها" (قاله الشيخ عبد العزيز الطويلعي ـ فكّ الله أسره)، والفرق العملي بين رأي الظواهري وقول الدولة الإسلامية يظهر في الغلظة والشدّة المتّبعة في سياسة الحرب ووسائلها.

أما إذا كانت الردّة طارئة على رأس طائفة مسلمة اجتمعت في الأصل على عمل شرعي كالجهاد في سبيل الله، فالتفريق قد يكون له وجه صحيح ابتداءً حتى تُقام الحجّة على الأتباع (الجاهلين بحال القيادة بعد أن بدّلت)، لكنهم يُقاتَلون بمجموعهم لامتناعهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

(4) الظواهري لا يكفّر الاستسلاميين البرلمانيين ولا الرافضة المجوس؛ انظر:

بين منهجين 1 ـ محمد مرسي نموذجا الجزء الأول

بين منهجين 2 ـ محمد مرسي نموذجا الجزء الثاني

بين منهجين 3 ـ الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الأول

بين منهجين 4 ـ الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الثاني

بين منهجين 5 ـ الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الثالث

بين العدناني والظواهري وخربشة الرويبضات

(5) حسام عبد الرؤوف – من القادة الجدد لتنظيم القاعدة؛ راجع:

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة 1

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة 2

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة 3

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة 4

(6) قالت الإمارة: "إمارة أفغانستان الإسلامية تطالب من الحكام المسلمين لهذه الدول بالانضمام في تحالف إسلامي دفاعا عن المسجد الأقصى بدل الدفاع عن المصالح الأمريكية، وحمل مسئوليتهم الإسلامية والأخلاقية في سبيل صد اعتداءات اليهود على قبلة المسلمين الأولى. على حكام الدول الإسلامية بترك الاختلافات فيما بينهم، وتحمل مسئولية الدفاع عن المسجد الأقصى" [بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول اعتداء الاحتلال الصهيوني على المسجد الأقصى].

وقال الملا عمر: "كما نشكر بهذا الخصوص فخامة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، ودور الوسيط الناجح، في سبيل الإفراج عن القادة المذكورين والاستضافة لهم، أسأل الله لفخامته البدل الجميل في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة. كما أسأل العلي القدير أن يفك أسر جميع سجنائنا المواطنين المظلومين مثل هؤلاء القادة، الذين سجنوا في سبيل تحرير الوطن، وخدمة الدين" [رسالة تهنئة حول إفراج القادة الجهاديين من معتقل غوانتانامو].

وقالت الإمارة: "وجدير بالذكر، أننا نقدم الشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة ولسمو أميرها الموقر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ـ حفظه الله ـ لما وافق على فتح مكتب سياسي للإمارة الإسلامية في بلاده، وتفضل بتوفير التسهيلات المتعلقة به" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

(7) الملا عمر ينفي أي نيّة للعمل أو التوسّع خارج حدود أفغانستان الحديثة التي رسمها الصليبيون، فدعوى فروع القاعدة البيعة له من أبطل الباطل؛ راجع:

- خلافة على منهاج النبوّة أم خلافة قُطْرية

- رد على الفتان المفتون وراء الكواليس

ومما قاله الملا عمر: "ترغب الإمارة الإسلامية في إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة في ضوء تعاليم الإسلام ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين، كما لا تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها. والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية. نهنّئ حكومات ما بعد الثورات والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، وندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام 1433 هـ].

وقالت الإمارة: "إن الإمارة الإسلامية من واقع التعاون الثنائي والاحترام المتبادل تطلب التعامل مع دول العالم ودول المنطقة، ولم تضر الإمارة الإسلامية أحداً من ذي قبل، ولا تضرر أحد الآن ولا مستقبلاً، كما لا تسمح لأحد أن يستخدم أرض الأفغان ضد أي أحد" [متن موقف إمارة أفغانستان المعلن في المؤتمر البحثي المنعقد في فرنسا].

(8) قال المتحدّث الرسمي لإمارته: "في الآونة الأخيرة أظهرت بعض دول المنطقة ـ الهند، الصين، وروسيا ـ قلقها إذا ما انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان وتترك المنطقة فستواجه المنطقة حالة من عدم الثبات، وستواجه دول المنطقة لتهديدات من أفغانستان. نحن نعتبر هذا النوع من القلق أثراً للدعاية السالبة لوسائل الإعلام الاستخباراتية الغربية، ونأمل من دول المنطقة أن تستبين الحقائق لأنفسها وتطلق التصريحات في ضوء الحقائق والواقعيات العينية. الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور، نحن نطلب الأمن لبلدنا والمنطقة" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة الإسلامية حول قلق بعض دول المنطقة].

(9) قالت الإمارة: "فمن هذا المنطلق، قامت الإمارة الإسلامية في ضوء سياستها الخارجية المعقولة والمتوازنة، بإقامة علاقات دبلوماسية مبنية على أصول الاحترام المتقابل، والمساواة، وعدم التدخل في الأمور الداخلية مع دول المنطقة والعالم المختلفة، وتسعى أن توسع نطاق علاقاتها السياسية، وتمدها إلى بقية الدول كذلك، وإن علاقتنا مع دولة إيران الإسلامية حلقة من هذه السلسلة. طلب إيران ودعوتها، وسفر مسؤول المكتب السياسي بالإمارة

الإسلامية مع الوفد المرافق له، واللقاءات الإيجابية مع المسؤولين الإيرانيين، كلها تشهد بوضوح على السياسة الخارجية المعقولة والسالمة والمستقلة والمتوازنة للإمارة الإسلامية، وبما أن الوفد سعى في تحسين العلاقات الثنائية، وناقش مسألة المهاجرين الأفغان ومشاكلهم، فإن ذلك يثبت أن الهدف الرئيسي والأساسي من إقامة العلاقات مع دول العالم هو استكمال مطالب الشعب الأفغاني ومقاصده، وتحقيق المصالح العليا للبلد وتأمينها فقط ليس غير. إن إيران دولة إسلامية، ولها حدود مشتركة مع أفغانستان، ويسكن هناك أكثر من ميلوني مهاجر أفغاني، وهي غنية بالنفط، وتتمتع باقتصاد جيد، ولها ساحل مع البحر، وهي دولة مهمة على مستوى المنطقة والعالم، هذه هي تلك الوجوهات التي تقرب بين الدولتين بل وتجبر كلتا الدولتين أن تكون بينها معاملات حسنة في إطار المصالح الشعبية وحسن الجوار، وأن تكون لهما علاقات سياسية واجتماعية واقتصادية" [السياسية الخارجية للإمارة الإسلامية تمثل المصالح العليا للبلد].

وقالت الإمارة: "نشرت صحيفة فارس الإيرانية خبراً كشفت فيه عن سفر وفد الإمارة الإسلامية إلى جمهورية إيران الإسلامية، وإن الإمارة الإسلامية تؤكد ذلك وتؤيده. فقبل مدة، قام وفد برئاسة زعيم المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية بزيارة لمدة ثلاثة أيام إلى مدينة طهران

عاصمة إيران، وقد تمت الزيارة لمناقشة العلاقات الثنائية بين الطرفين، ورجع الوفد بعد مناقشة الموضوعات المذكورة آنفا. [...] هذه الزيارة التي تمت بدعوة رسمية من قبل الحكومة الإيرانية، فقد تمكن وفد الإمارة الإسلامية من خلالها أن يبلغوا صوت الشعب والمجاهدين ومتطلباتهم إلى أذان وفود دول العالم المختلفة، وأفادوهم بمعلومات حول الأوضاع المستمرة، كما قاموا بمحادثات إيجابية مع كبار مسؤلي جمهورية إيران الإسلامية حول موضوعات مختلفة. [...] وعلينا أن نقول بأن الإمارة الإسلامية سعت دائماً لرعاية العلاقات مع دول المنطقة والعالم، في إطار الاحترام المتقابل، ولم تنقطع بعد محاولاتها في هذا السبيل" [تصريحات القاري محمد يوسف أحمدي حول سفر وفد الإمارة إلى جمهورية إيران].

وقال الملا عمر: "يجب على جميع المسلمين أن يسدوا جميع الدسائس اللئيمة للعدو الماكر، وألا يعطوا الفرصة له ليشعل نيران الاختلاف بين المسلمين. جزء كبير من السياسة الأمريكية هو تصنيف المسلمين في العراق باسم أهل التشيع وأهل السنة، وفي أفغانستان باسم البشتون، والطاجيك، والهزارة، والأوزبك، حتى تقلل من شدّة وقوّة الانتفاضات الشعبية والمقاومة المسلحة مقابلها. [...] وهكذا إني أرجو من الأخوة العراقيين بأن يتركوا الاختلافات باسم أهل

التشيع، وأهل السنة إلى الوراء، وأن يقاوموا متّحدين ضد العدو المحتل، لأن النصر غير ممكن دون الاتّحاد" [رسالة إلى الشعب الأفغاني والعراقي المجاهدين].

تنبيه: أخبرني بعض قدامى المهاجرين الخراسانيين أن هناك قادة كبار في أفغانستان ووزيرستان يشكّون في حياة الملا عمر ويرجّحون قتله أو أسره، حيث لم يره أحد منهم منذ بدء الحملة الصليبية المعاصرة على أفغانستان، ونقلوا عن ابن الملا عمر أنّه لم يره منذ 12 سنة؛ فمن المحتمل أن هذه العبارات التي فيها انحراف واضح عن الحقّ جاءت من غيره، وإن كان المتابع يرى في الأقوال المنسوبة إليه أخيراً أصلاً في رسائله القديمة، ولكن ليس بالدرجة التي نراها اليوم، والله المستعان.

تحميل المقال بصيغة doc

http://up.top4top.net/downloadf-top4top_cf2e4e1efe1-doc.html

تحميل المقال بصيغة pdf

http://up.top4top.net/downloadf-top4top_cf2e4e1efe2-pdf.html


عبوة
لاصقة